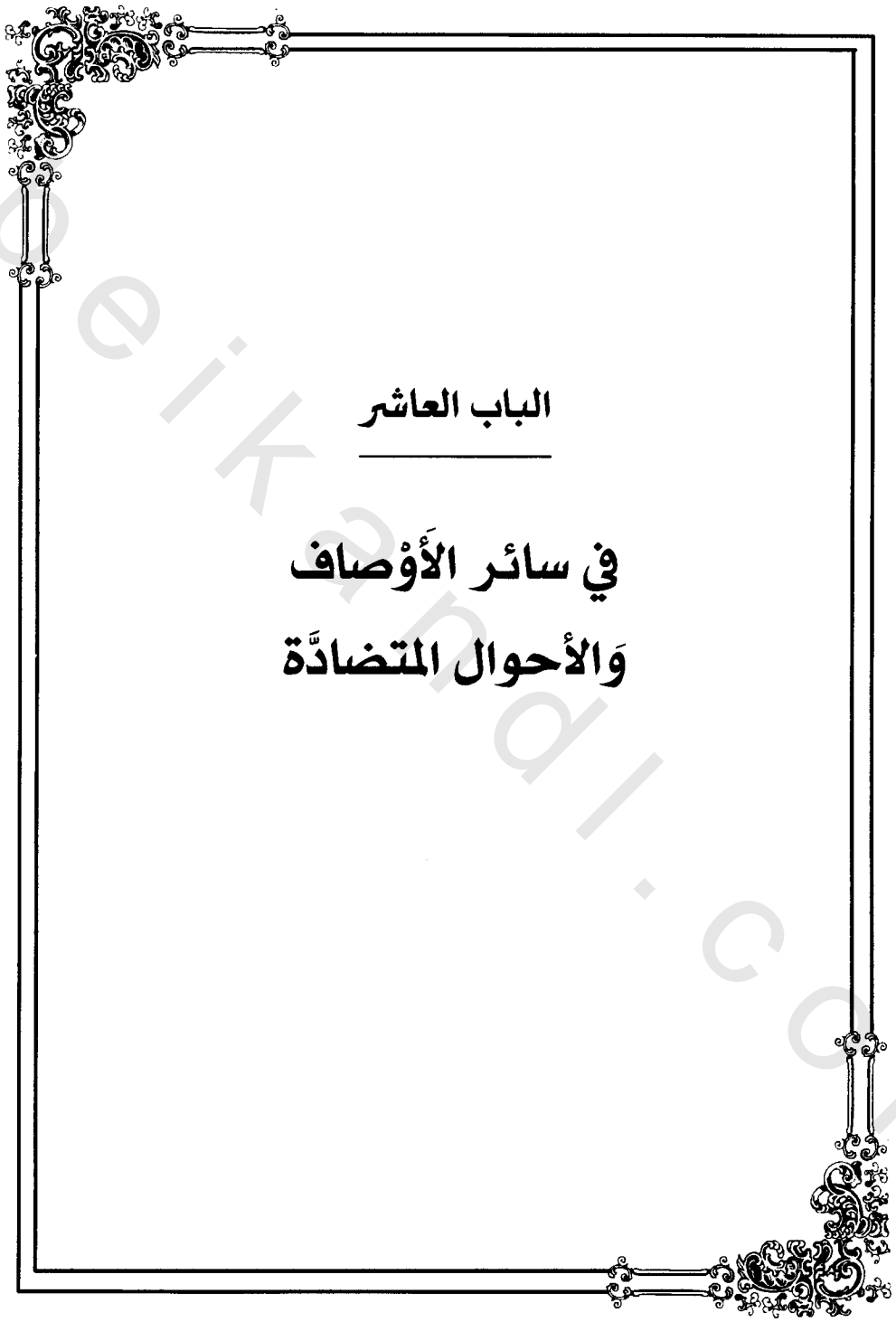

الباب العاشر

في سائر الأَوْصاف وَالأحوال المتضادَّة

opeikandl.com

obeikandl.com

١ ـ فصل

في تقسيم السَّعَة على ما يوصف بها

أَرْضٌ واسعة ~ دَارٌ قَوْرَاءُ ~ بَيْتٌ فسيح ~ طَرِيق مَهْيَعٌ[١] ~ عَينٌ نَجْلاَءُ ~ طَعْنَةٌ نَجْلاَءُ ~ إِنَاءٌ مَنْجُوبٌ وَمَنْجُوفٌ[٢] ~ قَدَحٌ رَحْرَاحٌ ~ وِعَاءٌ مُسْتَجَافٌ ~ مِكْيَالٌ قُبَاعٌ[٣] ~ سَيْرٌ عَنَقٌ[٤] ~ عَيْشٌ رَفِيعٌ ~ صَدْرٌ رَحِيبٌ ~ بَطْنٌ رَعِيب ~ قميصٌ فَضْفَاضٌ ~ سَرَاوِيلُ مُخَرْفَجَةٌ، أي وَاسِعة، والسَّرَاوِيلُ مُؤَنثةٌ لأَنَّ لَفْظَهَا لَفْظُ الجَمْعِ، وهيَ وَاحدة. وعن **أَبي هُرَيْرَةَ**[٥] أنهُ كَرِه السَّرَاوِيلَ المُخَرْفَجَة. وحَكَى أَبو الفتح **عثمانُ بن جِنِّي**[٦]، أَنَّ أَعْرَابيًّ قال لِخيَّاطٍ أَمَرَهُ بِخياطَةِ سَرَاوِيلَ: خَرْفِجْ مُنَطَّقَهَا، وَجَدِّلْ مُسَوَّقَها! أَيْ وَسِّعْ مُعْظَمها وَضيِّقْ مُدْخَلَها.

«بقيةُ الفصل في تقسيم السعة».

فَلاةٌ خَيْفَقٌ (عن **الليث**) ~ نَهْر جِلْوَاخٌ ~ (عن **أبي عبيد**) ~ بئرٌ خَوْقاءُ (عن **ابن شميل**) ظِلٌّ وَارِفٌ (عن **الليث**) ~ طَسْتٌ [رَهْرَةٌ][٧] (عن **الليث**).

---

(١) المهيع: هو الواسع الواضح البيّن.
(٢) المنجوف: هو الموسع.
(٣) القباغ: هو الكبير الواسع.
(٤) العنق: للإبل والخيل وهو سير فسيح سريع.
(٥) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر، أسلم سنة ٧ هـ ولازم النبي وروى عنه آلاف الأحاديث توفي سنة ٥٩ هـ.
(٦) هو عثمان بن خير، واحد زمانه في اللغة والأدب له مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب وغيرها. توفي سنة ٣٩٢ هـ.
في بعض النسخ: «رهرهة» وهو الصواب.
(٧) في بعض النسخ: «نزل به» وهو الصواب.

٢ ـ فصل
في تقسيم الضيق

مكانٌ ضَيِّقٌ ~ صَدْرٌ حَرِجٌ ~ مَعِيشَةٌ ضَنْكٌ ~ طَرِيقٌ لِزْبٌ (عن سَلَمة، عن الفرَّاء) ~ جَوْفٌ زَقَبٌ (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ وَادٍ [ترك][1] (عن الأَزْهريّ عن بَعْضِهم).

٣ ـ فصل
في تقسيم الجِدَّة والطرَاوَة، على ما يوصف بهما

ثَوْبٌ جَدِيدَ ~ بُرْدٌ قشيبٌ ~ لَحْمٌ طَرِيٌّ ~ شَرَابٌ حَدِيثٌ ~ شَبابٌ غَضٌّ ~ دِينَارٌ هِبْرِزِيٌّ. (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ حُلة شوْكاءُ (إِذَا كانتْ فيها خُشُونةُ الجِدة).

٤ ـ فصل
في تفصيل ما يوصف بالخُلُوقة وَالبِلَى

الطِّمْرُ، الثَّوبُ الخَلَقُ ~ النِّيمُ، الفَرْوُ الخَلَقُ ~ الشَّنُّ، القِرْبَةُ البالِيةُ ~ الرِّمَّة، العَظْمُ البالِي.

٥ ـ فصل
في تقسيم الخُلُوقَة والبِلى على ما يوْصَفُ بهما

شَيخٌ هِمٌّ ~ ثَوْبٌ هِدْمٌ ~ بُرْدٌ سَحْقٌ ~ رَيْطَةٌ جَرْدٌ ~ نَعْلٌ نِقْلٌ ~ عَظْمٌ نَخِرٌ ~ كِتَابٌ دَارِسٌ ~ رَبْعٌ دَاثِرٌ ~ رَسْمٌ طَامِسٌ.

٦ ـ فصل
في تقسيم القِدَم

بِنَاءٌ قَدِيمٌ ~ دِينَارٌ عَتِيقٌ ~ رَجُلٌ دُهْرِيٌّ ~ ثَوْبٌ عُدْمُلِيٌّ ~ شَيخٌ قَنْسَرِيٌّ ~

(١) الدهري: الذي لا يؤمن بالآخرة، ويقول لبقاء الدهر.

عَجُوزٌ قَنْفَرِشٌ ~ مَالٌ مُتْلَدٌ ~ شَرَفٌ قُدْمُوسٌ[١] ~ حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسٌ ~ خَمْرٌ عَاتِقٌ[٢] ~ قَوْسٌ عاتِكَةٌ ~ ذيخٌ كالِدٌ (عن الليث) وهوَ وَلَدُ الضَّبُع ~ كلُّ ذلك، إذَا كان قدِيماً.

٧ ـ فصل
في الجيدِّ من أَشياء مختلفة

مَطَرٌ جَوْدٌ ~ فَرَسٌ جَوادٌ ~ دِرْهمٌ جَيِّد ~ ثَوبٌ فَاخر ~ متَاعٌ نَفيسٌ ~ غلامٌ فارِهٌ ~ سَيفٌ جُرَازٌ ~ دِرْعٌ حَصْداءُ ~ أَرْضٌ عَذَاةٌ (إذَا كانت طيِّبةَ التُّرْبَة، كَريمةَ المَنْبِت، بَعِيدَةً عنِ الأَحْسَاء وَالنُّزُورِ)[٣] ~ نَاقَةٌ عَيْطَلٌ (إذَا كانت طويلةً في حُسْنِ مَنْظرٍ وسِمَن).

٨ ـ فصل
في خِيَار الأشياء
(عن الأئمة)

سَرَوَاتُ النَّاس ~ حُمْرُ النَّعَم[٤] ~ جِيَادُ الخَيْل ~ عِتَاقُ الطَّيرِ ~ لَهَامِيم[٥] الرِّجال. حَمَائِمُ الإبلِ، وَاحِدُهَا حَميمَة (عن ابْنِ السكيت) ~ أَحْرَارُ البُقُول ~ عَقيلةُ المال ~ حُرُّ المَتاع والضِّيَاع.

---

(١) القدموس: هي الصخرة العظيمة. أو الملك الضخم القديم.
(٢) الخمر العاتق: العتيق القديم.
(٣) الأحساء: جمع حسي وهو ما يستنقع فيه من الأرض بالماء.
(٤) النِعَم: هي المال السائم، وأكثرها من الإبل.
(٥) اللهاميم: ج لهموم وهو المال الكثير.

٩ ـ فصل
في تفصيل الخالص من أشياء عدَّة
(عن الأئمة)

السِّيَرَاءُ[١]: الخَالِصُ من البُرُود ~ **الرَّحِيقُ**: الخَالِصُ مِنَ الشَّرَاب ~ **الأُثْرُ**: الخالصُ من السَّمْن ~ **اللَّظى**: الخالصُ مِنَ اللَّهَبِ ~ **النُّضَارُ**: الخَالصُ من جَوَاهِرِ التِّبْرِ وَالخَشَبِ (عن **الليث**) ~ **اللُّبَابُ**: الخَالص مِنْ كُل شَيْءٍ، وَكذلك **الصَّمِيمُ**.

١٠ ـ فصل
في التقسيم

حَسَبٌ لُبَابٌ ~ مَجْدٌ صَمِيمٌ ~ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ ~ (سَمعتُ **أبا بكر الخُوَارَزْمي** يقول: سَمعتُ **الصاحِبَ**[٢] يقول في المُذَاكَرَة: أعرَابيٌّ قُحٌّ ~ وَرُسْتَاقِيٌّ[٣] كُحٌّ) ~ ذهب إِبْريزٌ وَكبرِيتٌ (وهو في رَجزِ **لُرؤبةَ بن العَجَّاج**)[٤] ~ مَاءٌ قَرَاح ~ لَبَنٌ مَحْضٌ ~ خُبْزٌ بَحْتٌ ~ شَرَابٌ صَرْدٌ (عن **أَبي زَيْدٍ** ~ دَمٌ عَبِيطٌ ~ خَمْرٌ صُرَاحٌ (عن **الليث**) ~ وَكَتَبَ بَعضُ أَهلِ العَصْر إلى صدِيقٍ لهُ يَستَمِيحهُ شَرَاباً [من السريع]:

عِـنـديَ إِخْـوَانٌ وَمَـا مِـنْـهُـمُ ... إِلاَّ أَخٌ لـلأُنْـسِ آخِـيَّـهْ[٥]
وَمَـا لِـجَـمْـعِ الـشَّـمْـل مِـنَّـا سِـوَى ... رَاحٍ صُـرَاحٍ فـي صُـرَاحِـيَّـهْ[٦]

---

(١) السيراء: هي البرد الحريري المخطط.
(٢) هو الصاحب بن عبّاد، اتصل بالخوارزمي لدى تناقلاته من فارس توفي سنة ٣٨٥ هـ.
(٣) الرستاقي: المنسوب إلى رستاق، وهو المكان الذي فيه قرى ومزارع.
(٤) واحد من كبار الشعراء الرجّاز في العصر الأموي، وصلنا شعره كله وقد توفي سنة ١٤٥ هـ.
(٥) الآخية: عود في الحائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز باقيه كالحلقة تشدّ فيها الدابة.
(٦) صراح: أي خالِصاً.

١١ ـ فصل
يناسبه
(عن الأئمة)

نُقَاوَةُ الطَّعَامِ ~ صَفْوَةُ الشَّرَاب ~ خُلاَصَةُ السَّمْنِ ~ لُبَابُ البُرِّ ~ صُيَّابة الشرَفِ[١] ~ مُصَاصُ الحَسَب.

١٢ ـ فصل
في مثله

يَوْمٌ مُصَرِّحٌ وَمُصْحٍ، إذَا كان خَالصاً من الرِّيحِ والسَّحَاب ~ رَمْلٌ نَقَحٌ إذَا كان خالِصاً مِنَ الحَصى وَالتُّرَابِ ~ عَبْدٌ قِنٌّ إذَا كان خَالِصَ العُبُودِيَّة وَأَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أَمَةٌ ~ مارِجٌ مِنْ نارٍ، إذَا كانت خَالِصَةً من الدُّخَان ~ كَذِب سُمَاقٌ وَحَنْبَرِيتٌ، إذَا كان خَالِصاً لاَ يُخَالِطُهُ صِدْقٌ (عن ابْنِ السكِّيت، عن أبي زيد).

١٣ ـ فصل
يقارب ما تقدم في التقسيم

دَقِيْقٌ مُحَوَّرٌ[٢] ~ مَاءٌ مُصَفَّقٌ[٣] ~ شَرَابٌ مُرَوَّقٌ ~ كلامٌ مُنَقَّحٌ ~ حِسَابٌ مُهَذَّبٌ.

١٤ ـ فصل يناسبه
في اختصاص الشيءِ ببعضٍ من كُلهِّ

سَوَادُ العَينِ ~ سُوَيْدَاءُ القلبِ ~ مُخُّ البَيْضَةِ ~ مُخُّ الْعَظْم ~ زُبْدَةُ المَخيضِ ~ سُلاَفُ العَصِير ~ قُلَيْبُ النَّخْلةِ ~ لُبُّ الجَوْزَة ~ وَاسِطَةُ القِلاَدَة.

---

(١) الصيابة: خيار القوم.
(٢) المحوّر: أي المبيّض.
(٣) المصفّق: هو المختلط الممزوج أو المحوّل من إناء لآخر كي يصفو.

١٥ ـ فصل
في تفصيل الأشياء الرديئة
(عن أئمة اللغة)

[**الخُلْفُ**][١]، القَولُ الرَّديءُ ~ **الحَشَفُ**، التَّمْرُ الرَّدِيءُ ~ **الخَنيفُ**، الكَتَّانُ الرَّدِيءُ ~ **السَّفْسافُ**، الأَمْرُ الرَّدِيءُ ~ **الهُرَاء**، الكلام الرَّدِيءُ ~ **المُهَلْهَلَة**، الدرعُ الرَّدِيئةُ ~ **الْبَهْرَجُ** والزَّيْف، الدَّرْهَمُ الرَّدِيءُ.

١٦ ـ فصل
فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفُضالَات والأثقال

خُشَارَةُ الناسِ ~ [خُشَاشُ][٢] الطير ~ نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ ~ قُشَامَةُ الطَّعامِ ~ حُثالةُ المائدةِ ~ حُسافةُ التَّمْر[٣] ~ قِشْدَةُ السَّمْن ~ عَكَرُ الزَّيْتِ ~ رُذَالَةُ المَتاعِ ~ غُسَالَةُ الثِّيَاب[٤] ~ قُمَامَةُ البَيْتِ ~ قُلامَةُ الظُّفر ~ خَبَثُ الحَدِيد.

١٧ ـ فصل
أظنهُ يقاربهُ فيما يَتَساقط وَيَتَناثَرُ من أشياء متغايرة

النُّسَالُ وَالنَّسِيلُ، ما يَتَسَاقَطُ مِنْ وَبَرِ البَعيرِ وَرِيش الطَّائر ~ **العُصَافَةُ**، ما يَسْقُطُ من السُّنْبُل كالتِّبْنِ وغَيْره ~ **المُشَاطَة**، مَا يَسْقُطُ منَ الشَّعرِ عِنْدَ الامْتِشَاط ~ **الخُلاَلَةُ**، ما يَسْقُطُ من الفَمِ عِندَ التخَلُّل ~ **القُرَاطَةُ**، ما يَسْقُطُ منْ أنْفِ السِّرَاج إذَا عَشِيَ فَقُطِعَ (عن **الليث**)، **البُرَايَةُ**، مَا يَسْقُطُ مِنْ العُود عِنْدَ البَرْي ~ **الخُرَاطَةُ**، ما يَسقُطُ منه عنْدَ الخَرْطِ ~ **النُّشَارَةُ**، ما يَسْقُطُ مِنَ الخَشَبِ عِنْدَ النَّشرِ ~ **النُّحَاتَةُ**، ما يسقطُ منهُ عند النحْتِ ~ **الفَسيطُ والقُلاَمَةُ** ما يَسقطُ منَ الظُّفرِ عند التَّقْليم.

---

(١) بالفتح والضمّ معاً وفيه المثل القائل: «سكت ألفاً ونطق خَلْفاً» وهو يطلق للذي يسكت كثيراً لم يتكلم كلاماً خطأً.

(٢) بالفتح والضم معاً، وتعني شرار الطير.

(٣) المسافة: المقشور والرديء.

(٤) الفسالة: كل ما يخرج من الشيء بالفسل.

١٨ ـ فصل
في مثله

بُرَايَةُ العُودِ ~ بُرَادَةُ الحَديدِ ~ قُرَامَةُ الفُرْن[١] ~ قُلاَمَةُ الظُّفر ~ سُحَالَةُ الفضَّةِ وَالذَّهبِ ~ مُكَاكَةُ العَظْم ~ فُتَاتَةُ الخُبزِ ~ حُثَالَةُ المَائِدَةِ ~ قُرَاضَةُ الجَلَم[٢] ~ حُزَازَة الوَسخِ.

١٩ ـ فصل
في تفصيل أسماء تقع على الحِسَان من الحيَوان

الوَضَّاحُ، الرجُلُ الحَسَنُ الوَجْهِ ~ الغَيْلَمُ **وَالغَانِيَةُ**، المرْأَةُ الحَسْناء ~ **الأَسْجَحُ**، الوَجْهُ المُعْتَدِلُ الحسَنُ ~ **المُطَهَّمُ**، الفَرَسُ الحسَنُ الخَلْقِ ~ **العَيْطَمُوسُ**، النَّاقةُ الحسَنَةُ الخَلْقِ وَالفَتِيَّةُ ~ وكذلك **الشَّمَرْدَلَةُ**[٣].

٢٠ ـ فصل
في ترتيب حُسْن المرأة
(عن الأئمة)

إذَا كانت بِها مَسْحةٌ منْ جَمَالٍ، فَهيَ **وَضيئةٌ وَجَمِيلةٌ**، فإذَا أَشبَهَ بَعْضُها بَعْضاً في الحُسْنِ، فهيَ **حُسَّانَة** ~ فَإذَا استغْنَتْ بِجَمَالِها عَنِ الزِّينة، فهيَ **غَانِيةٌ** ~ فإذَا كانتْ لاَ تُبَالي أَنْ لاَ تَلْبَسَ ثَوْباً حَسَناً، وَلاَ تَتَقَلَّدَ قِلاَدَةً فَاخِرَةً، فَهيَ **مِعْطَالٌ** ~ فإذَا كانَ حُسْنُهَا ثَابِتاً، كأَنَّهُ قدْ وُسِمَ، فَهيَ **وَسيمةٌ** ~ فإذَا قُسِمَ لَهَا حَظٌّ وَافرٌ من الْحُسْنِ، فَهيَ **قَسِيمَةٌ** ~ فإذَا كانَ النَّظَرُ إليهَا يَسُرُّ الرُّوعَ فهيَ **رَائعَةٌ** ~ فإذَا غَلَبَتِ النساءَ بِحُسنها، فهي **بَاهِرَةٌ**.

---

(١) قرامة الفرن: هي كل ما يلزق من الخبز في التنور ونحوه.
(٢) الجَلَم: هي الآلة التي يجزّ بها، والقراضة كل ما يسقط أثناء الجزّ.
(٣) الشمردلة: هي الناقة القوية.

٢١ ـ فصل
في تقسيم الحسن وشروطه
(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وغيرهما)

الصَّبَاحَةُ في الْوَجْه ~ الوَضَاءَةُ في البَشَرَة ~ الجَمَالُ في الأَنْفِ ~ الحَلاَوَةُ في الْعَيْنَيْنِ ~ المَلاَحَةُ في الفَم ~ الظَّرْفُ في اللِّسَان ~ الرَّشاقَةُ في القَدّ ~ اللَّبَاقَةُ في الشمائل ~ كَمالُ الحُسْنِ في الشَّعْر.

٢٢ ـ فصل
في تقسيم القُبح

وَجهٌ دَمِيمٌ[١] ~ خَلْقٌ شَتيمٌ[٢] ~ كلمةٌ عَورَاءُ ~ فَعْلَةٌ شَنْعَاءُ ~ امرَأَةٌ سَوْآءُ ~ أَمرٌ شَنِيعٌ ~ خَطْبٌ فَظيعٌ.

٢٣ ـ فصل
في ترتيب السمِّن
(عن الأئمة)

رَجُلٌ سَمِينٌ ~ ثُمَّ لَحِيمٌ ~ ثمَّ شَحيمٌ ~ ثمَّ بَلَنْدَحٌ وَعَكَوَّكٌ ~ وَامرَأَةٌ سمِينةٌ ~ ثمَّ رَضْرَاضَةٌ ~ ثم خَدَلَّجَةٌ ~ ثم عَرَكْرَكَةٌ وَعَضنَّكَةٌ[٣].

٢٤ ـ فصل
في ترتيب سِمَنِ الدابة والشَّاة
(عن ابن الأعرابي، واللحياني، ونحو ذلك، عنْ أبي مَعَدٍّ الكلابي)

يُقالُ مَهْزُولٌ ~ ثم مُنْقٍ، إذَا سَمِنَ قليلاً ~ ثُمَّ شَنُونٌ ~ [ثم سمين][٤] ~ ثم سَاحٌّ ~ ثُمَّ مُتْرِطِمٌ ~ إذَا تناهى سَمِناً ~ قال الأَزْهري: هذا هو الصَّحيحُ.

---

(١) الدميم: أي القبيح في المنظر.
(٢) الشتيم: هو كريه الوجه.
(٣) العركركة: هي المرأة ذات اللحم الكثير، والقبيحة الرسماء.
والعضنكة: هي العجزاء التي ضاق ملتقى فخذيها مع ترارتها.
(٤) هذه العبارة ساقطة من بعض النسخ.

٢٥ ـ فصل
في ترتيب سِمَن الناقة

(عن أبي عُبيد، عن أبي زيد، والأصمعي)

إذَا سَمِنَتْ قَليلاً، قيلَ أَمَخَّتْ وَأَنْقَتْ[١] ~ فإذَا زَاد سِمْنُهَا، قيلَ مَلَّحَتْ ~ فإذا غَطَّاها اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ، قيل دَرِمَ عظْمُهَا دَرَماً ~ فإذَا كانَ فيها سِمنٌ وَلَيْسَتْ بتلك السَّمينة فَهِيَ طَعُوم ~ فإذَا كثُر شَحْمُها وَلَحْمُها فَهيَ مُكْدَنةٌ[٢] ~ فإذَا سَمِنَتْ فهيَ نَاوِيَةٌ ~ فإذَا امْتَلأَتْ سِمَناً، فهيَ مُستوْكيَةٌ ~ فَإذَا بَلَغَتْ غَايةَ السِّمَنِ، فهيَ متوغِّبَةٌ وَنَهِيَّة.

٢٦ ـ فصل
في تقسيم السمَّن

(عن الليث، والأصمعي، والفراء، وابن الأعرابي)

صَبيٌّ خُنْفُجٌ[٣] ~ غُلاَمٌ سَمَهْدَرٌ ~ رَجُلٌ تَارٌّ ~ امرَأَةٌ مُتَرَبِّلةٌ ~ فَرَسٌ مِشْياطٌ[٤] ~ ناقةٌ مُكْدَنةٌ ~ شاةٌ مُمِخَّةٌ.

٢٧ ـ فصل
في ترْتيب خفة اللحم

(عن عِدَّةٍ من الأئمة)

رَجُلٌ نَحِيفٌ، إذَا كانَ خفيفَ اللحم، خِلقةً لا هُزَالاً ~ ثُمَّ قَضيفٌ[٥] ~

---

(١) أمخّت: أي سمنت، وأنقت أي سمن مخّ عظامها.
(٢) مكدنة: أي صارت ذات لحم وشحم وقوة.
(٣) الخنفج هو كثيرُ الحلم الضخمُ من الغلمان، وكذا السَّمهدر.
(٤) المشياط: هو السريع السِّمَن من الإبل، وهو من الإشاطة بمعنى الإحراق.
(٥) القضيف: إذا دق ونَحُفَ لا عن هزال.

ثمَّ ضَرْبٌ ~ ثُمَّ شَخْتٌ[١] ~ ثم سرَعْرَعٌ[٢].

٢٨ ـ فصل
في ترتيب هزال الرجل

رَجُلٌ هَزِيلٌ ~ ثم أَعجَفُ ~ ثم ضَامِرٌ ~ ثم ناحِلٌ.

٢٩ ـ فصل
في ترْتيب هزال البعير
(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

بَعيرٌ مَهْزُولٌ ~ ثم شَاسِبٌ ~ ثم شَاسِفٌ ~ ثم خَاسِفٌ ~ ثم نِضْوٌ ~ ثمَّ رَازِحٌ ~ ثمَّ رَازِمٌ ~ وهو الذي لا يَتحرَّك هُزَالاً.

٣٠ ـ فصل
في تفصيل الغنى وترتيبه
(عن الأئمة)

الكَفَافُ ~ ثم الغِنَى ~ ثمَّ الإحرَافُ، وَهوَ أَن يَنْمِيَ المالُ، وَيكْثُرَ (عن الفرَّاء) ~ ثُمَّ الثَّرْوَةُ ~ ثمَّ الإكْثَارُ ~ ثم الإتْرَابُ (وهو أن تَصيرَ أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ التُّرَاب) ~ ثُمَّ القَنْطَرَة، وهو أَنْ يَملِكَ الرَّجُلُ القَنَاطِيرَ من الذَّهب والفِضَّة (عن ثعلب عن ابن الأَعْرَابي) وفي بعض الرِّوايات: قَنْطَرَ الرجلُ، إذَا مَلَكَ أَربعةَ آلافِ دينَارٍ.

٣١ ـ فصل
في تفصيل الأموال

إذَا كان المالُ مَوْرُوثاً، فهو تِلاَدٌ ~ فإذَا كان مكْتَسَباً، فهوَ طَارِفٌ ~ فإذا

---

(١) شخت: أي ضامر.

(٢) سرعرع: أي طويل دقيق.

كان مَدْفُوناً، فهو رِكَازٌ ~ فإذَا كان لا يُرْجَى، فهوَ ضِمَارٌ ~ فإذَا كان ذَهَباً وَفِضَّةً، فهوَ صامِتٌ ~ فإذَا كان إبلاً وَغَنَماً، فهو نَاطِقٌ ~ فإذا كان ضَيْعةً وَمُسْتَغَلاً، فهوَ عَقَارٌ.

٣٢ ـ فصل

في تفصيل الفقر وترْتيب أحوَال الفقير

إذا ذَهَبَ مالُ الرَّجُلِ، قيلَ أَنْزَفَ وَأَنْفَضَ (عن الكِسائي) ~ فإذا سَاءَ أَثَرُ الجَدْبِ وَالشِّدَّةِ عليهِ، وَأَكَلَتِ السَّنَةُ[1] مالَه، قيل عُصِّبَ فُلاَنٌ (عن أَبي عُبيدة) ~ فإذا قَلَعَ حِلْيَةَ سَيْفِهِ، للحَاجَةِ والخَلَّة، قيل أَنْقَحَ فلاَنٌ (عن ثعلب، عن ابن الأعرَابي) ~ فإذَا أَكَلَ خُبْزَ الذُّرَة، وَدَاوَم عليهِ لِعَدَم غيرِهِ، قيل طَهْفَلَ (عن ابن الأعرَابي أيضاً) ~ فإذَا لم يَبْقَ لهُ طَعَامٌ قيلَ: أَقْوَى ~ فإذَا ضَرَبَهُ الدَّهْرُ بالفَقْرِ وَالفَاقة، قيلَ أَصْرَمَ وَأَلْفَجَ ~ فإذَا لم يَبق لهُ شيءٌ، قيل: أَعْدَمَ وَأَمْلَقَ ~ فإذا ذَلَّ في فَقْرِهِ، حتى لَصِقَ بالدَّقْعَاءِ، وَهي التُّرَاب، قيلَ أَدْقَعَ ~ فإذا تَنَاهى سُوءُ حَالِهِ في الفَقْر، قيل: أَفْقَعَ (عن الليث، عن الخليل).

٣٣ ـ فصل

فصلٌ لاحَ لي

في الردِّ على ابن قتيبةَ[2] حين فرَّقَ بين الفقير والمسكين

(قال ابنُ قُتَيْبَةَ: الفقيرُ، الَّذِي لهُ بُلْغَةٌ من العَيْشِ، والمِسْكينُ الَّذِي لا شَيءَ لهُ ~ واحتجَّ ببَيتِ الراعي[3] [من البسيط]:

---

(١) يراد بالسنة هنا الجدب والقحط.

(٢) هو عبد الله بن مسلم، عاش بالكوفة وقضى في دِينَوَر قرب همذان له مؤلفات كثيرة في الأدب منها أدب الكاتب وعيون الأخبار و«الشعر والشعراء» والمعارف. توفي سنة ٢٧٦ هـ.

(٣) هو عبيد بن حصين، نميري النسب، عاصر كلاً من جرير والفرزدق وتهاجا معهمات وتلقى هجاءً مرًّا من جرير، توفي سنة ٩٠ هـ.

أَمَّا الفقيرُ الذِي كانتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ العِيَالِ فلم يُتْرَكْ لهُ سَبَدُ)

وقد غَلِطَ، لأنَّ المِسْكين هو الذي لهُ الْبُلْغَةُ منَ الْعَيْشِ، أَمَا سَمِعَ قوْلَ الله عزَّ وَجلَّ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] فأَثْبَتَ لهم سَفينةً، وقولُ الله عزَّ وَجَلَّ أَولى ما يُحْتَجُّ بِهِ. وقد يَجوز أن يكون الفَقِيرُ مِثْلَ المِسْكينِ أَوْ دُونَهُ في القُدْرَة على البُلْغة.

٣٤ ـ فصل
في تفصيل أَوصاف السَّنَةِ الشدِيدةِ المَحْلِ

(وما أَنسانيها إلاَّ الشيطانُ أَنْ أَذكرَها في باب: الشِّدَّة والشدِيد منَ الأَشياء، فأَوْرَدتُهَا هَهُنَا عند ذكرِ الفَقْرِ، لِكَوْنها من أَقْوَى أَسْبَابِهِ)

إِذا احْتَبَسَ القَطْرُ في السَّنةِ فهيَ قَاحِطَةٌ وكاحِطةٌ ~ فإِذَا سَاءَ أَثَرُها فَهيَ مَحْلٌ وكَحْلٌ ~ فإِذا أَتَتْ على الزَّرْع وَالضَّرْع، فهي قاشورَةٌ، ولا حِسَّةٌ، وَحالِقةٌ وَحِرَاق ~ فإِذا أَتْلَفَتِ الأَمْوَالَ فهي مُجْحِفَةٌ، وَمُطْبِقَةٌ، وَجَدَاعٌ، وحَصَّاءُ. شُبِّهَتْ بالمرْأة التي لا شَعَرَ لها ~ فإِذا أَكَلَتِ النُّفُوسَ، فهيَ الضَّبُعُ ~ وفي الحدِيث «أَنَّ رَجُلاً قال يا رسولَ الله: أَكَلَتْنا الضَّبُعُ[1].

٣٥ ـ فصل
في الشجاعة وتفصيل أَحوال الشجاع

إِذا كان شَدِيدَ القَلْبِ رَابِطَ الجاشِ، فهو مَزِيرٌ ~ فإِذا كان لَزُوماً لِلْقِرْن[2] لا يُفَارِقُهُ، فهو حَلْبَسٌ (عن **الكسائي**) ~ فإِذا كان شَدِيدَ القِتال، لَزوماً لِمَنْ طَالَبَهُ، فهو غَلِثٌ (عن **الأَصمعي**) ~ فإِذا كان جَرِيئاً على الليل، فهو مِخَشٌ وَمِخْشَفٌ (عن **أبي عمرو**) ~ فإِذا كان مِقْدَاماً على الحَرْب عَالِماً بأحوالها، فهو مِحْرَبٌ ~ فإِذا كان مُنْكَراً[3] شدِيداً، فهو ذَمِرٌ (عن **الفرّاء**) ~ فإِذا كان به عُبُوسُ الشَّجَاعة

---

(١) الحديث في المسند واللسان في مادة ضبع.
(٢) المزيد من الرجال هو الشديد القلب النافذ.
(٣) القِرْن: هو المثيل في القوة والشجاعة.
(٤) منكراً: أي داهية، وذلك نسبة إلى النُّكر والنَّكر، وهو الأمي الشديد.

وَالغَضَبِ، فهو باسِلٌ ~ فإذا كان لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يؤتى لِشدَّةِ بأْسِهِ، فهو بُهْمَةٌ (عن الليث) ~ فإذا كان يُبْطِلُ الأشِدَّاءَ والدِّماءَ، فلا يُدْرَكُ عندَهُ ثأرٌ، فهو بَطَلٌ ~ فإذا كان يَرْكبُ رَأْسَهُ لا يَثْنِيهِ شيءٌ عما يُريد، فهوَ غَشَمْشَمٌ (عن الأصمعي) ~ فإذا كان لا يَنْحَاشُ لِشيءٍ، فهو أَيْهَمُ، (عن الليث).

٣٦ ـ فصل
في ترتيب الشجاعة

(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وروي نحو ذلك عن سَلَمة[1]، عن الفراء)

رَجُلٌ شجاعٌ ~ ثم بَطَلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثم بُهْمَةٌ ~ ثم ذَمِرٌ ~ ثم حِلْسٌ وَحَلْبَسٌ ~ ثمَّ أَهيَسُ[2] أَلْيَسُ ~ ثمَّ نِكْلٌ ~ ثمَّ نَهِيكٌ وَمِحْرَبٌ ~ ثم غَشَمْشَمٌ وَأَيْهَمُ.

٣٧ ـ فصل
في مثلهِ

(عن غيرهم)

شُجاع ~ ثم بَطَلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثمَّ بُهْمَة ~ ثمَّ ذَمِرٌ ~ وَنِكلٌ، ثم نَهيكٌ ومِحْرَبٌ ~ ثم حِلْسٌ وَحَلْبَسٌ ~ ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ ~ ثم غَشَمْشَمٌ وأَيْهَمُ.

٣٨ ـ فصل
في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها

رَجُلٌ جَبانٌ وَهيَّابَةٌ ~ ثمَّ مَفْؤُودٌ، إذَا كانَ ضَعيفَ الفُؤَاد ~ ثم وَرِعٌ ضَرِعٌ إذَا كان ضَعيفَ القَلْب وَالبدَنِ ~ ثم فَعْفَاعٌ ~ وَوَعْوَاعٌ وَهاعٌ لاَعٌ، إذَا زاد جُبْنُهُ وَضَعْفُهُ

---

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي، من علماء الكوفة، ثقة في علمه له مؤلفات في تفسير القرآن وغريب الحديث، توفي سنة ٣١٠ هـ.

(٢) الأهيس: هو الشجاع الجريء. والصلب الذي يدقّ كل شيء وكذا الأليس.

(عن **المؤَرِّج**[١]، **والليث**) ~ ثم مَنْخوبٌ، وَمُسْتَوْهِلٌ، إذا كان نِهايةً في الجُبْن ~ ثـمَّ هـوْهـاةٌ وَهَـجْـهـاجٌ، إذا كـان نَـفُـوراً فَـرُوراً (عـن **أبـي عـمـرو**) ~ ثـمَّ رِعْـدِيـدَةٌ وَرِعْشِيشَةٌ، إذا كان يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِشُ جُبْناً ~ ثمَّ هِرْدَبَّةٌ، إذا كان مُنْتَفِخَ الجَوْفِ لا فؤَادَ لهُ (عن **أبي زَيد** وغيره).

(١) هو مؤرج بن عمرو السدوسي، عالم بالأنساب والعربية. وله مؤلفات في الأنساب، وهو من أصحاب الخليل وله شعر جميل توفي سنة ١٩٥ هـ.

obeikandl.com